به مفصلا وهو بيانه لقوم يفقهون والقول المفصل يستغني به السامع اذا اخبر انه
يوصل بغيرها من الكلام اذا كانت قائمة بذاتها تدل على معانيها فمن ذلك قوله الحمد
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فسواء عند العرب قال وجعل او
قال وخلق لان العرب قد علمت انه اراد به الجعل الخلق لانه انزله من القول المفصل
وقال تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده فعقلت العرب عنه انه معنى هذا خلق
لكم اذ كان هذا قولا مفصلا وقال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فعقلت
العرب عنه انه عنى بهذا الجعل الخلق اذ كان القول المفصل وسواء عندها قال خلق او
جعل لانها قد علمت ما اراد وما عنا ومثل هذا في القرآن كثير جدا يا امير المؤمنين فهذا
ما كان على مثاله في القول المفصل الذي يستغني به المخاطب والسامع له بكل كلمة
عما بعدها واما الجعل الذي هو بمعنى التصيير الذي هو غير الخلق فان الله تعالى انزله في
القول المتوصل الذي لا يدرى المخاطب ما اراد المتى حتى يصل الكلمة بكلمة تبعدها
فيعلم ما اراد بها او انه ترجمها مفصلة لم يصلها بغيرها من الكلام لم يعقل السامع لها ما اراد
بها ولم يعرفها ولم يقف على ما عنى بها حتى يصلها بغيرها فمن ذلك قوله تعالى يا داوود
انا جعلناك خليفة في الارض فلو قال انا جعلناك لم يصلها بما بعدها لم يعقل داود
عليه السلام ولا احد ممن سمع هذا الخطاب ما اراد الله تعالى به ولا عنى بقوله لانه خاطبه
بهذا او هو مخلوق فلما وصله بخليفة في الارض عقل داود عليه السلام وكل من سمع هذا
الخطاب ما اراد الله تعالى بقوله وما عنى به وكذلك حين قال تعالى لام موسى انا
راد وه اليك وجاعلوه من المرسلين فلو لم يصل وجاعلوه من المرسلين لم تعقل ام
موسى ما خاطبها به ولا ما عنى بقوله اذ كان خلق موسى عليه السلام قد تقدم رده
اليها فلما وصل الكلمة بالمرسلين عقلت ام موسى ما اراد بخطابها وكذلك قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقد كان الجبل قبل ان تجلى له مخلوقا فوصل الجعل به كما
ولو لم يصله لم يعقل السامع ما اراد الله تعالى بقوله وكذلك قوله تعالى ربنا واجعلنا
[illegible] وقد كان قد عرفها مخلوقين فوصل واجعلنا مسلمين لك ولو لم
يصل الكلمة وفصلها فقال ربنا واجعلنا لم يعقل احد ممن سمع ذلك ما اراد بدعوتها
فلما وصلها بمسلمين علم كل من سمع ذلك ما اراد بدعوتها وكذلك قول ابرهيم رب

اجعل هذا البلد امنا فوصله بامنا ولو لم يصل بامنا ما عقل احد ممن سمع ذلك
ما عنى بدعوته اذ كان بلد مكة مخاوفا قبل ذلك فلما وصل امنا عقل السامع لذلك
ما اراد ابرهيم بدعوته ومثل هذا القرآن كثير جدا يا امير المؤمنين الذي تتعارف العرب
وتتعامل به في لغاتها وخطابها ومعنى كلامها ومخارج الفاظها وهو الذي
جرت به سنة الله تعالى في كتابه اذ كان انما انزل بلسانها واكتتب على تهجيها فخاطبهم الله
بما عقلوه وعرفوه ولم ينكروه ولم يكونوا يعرفون سواه وهو القول الموصول والمفصل
فارجع انا وبشر يا امير المؤمنين فيما اختلفنا فيه من قول الله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا الى سنة الله تعالى في كتابه في الجاعلين جميعا والى سنة العرب ايضا وما
تتعارفه وتتعامل به فاذا كان من القول الموصول فهو كما قلت انا ان الله جعل قرآنا
عربيا بانه صيره عربيا انزله بلغة العرب ولسانها ولم يصيره عجميا فينزله بلغة العجم
وان كان من القول المفصل فهو كما قال بشر ولن يجد ذلك ابدا وانما دخل الجهل على بشر ومن
قال بقوله يا امير المؤمنين لانهم ليسوا من العرب ولا علم لهم بلغة العرب ومعاني كلامها
فيتأولوا القرآن على لغة العجم التي لا تفقه ما تقول وانا تتكلم العجم بالشيء كما يجري على
السنتها وكل كلامهم يفقض بعضهم بعضا لا يفقهون ذلك من انفسهم ولا يتفقده
عليهم غيرهم لكثرته وسمعت يا امير المؤمنين الاصمعي عبد الملك بن قريب وساله رجل
فقال لاذ غم الفاخ اتيا فقلب الاصمعي وقبض على يدي وكان صديقي فقال لي ما اسمع
اقبل على السائل وهو متعجب من مسالته وقوله فقال اتدغم الفاخ الياخ لغة اخواننا
بني اللبنا يقولون كي اصيحت فيدغمون الفاخ الياخا فما العرب فلما تعرفه هذا قال
عبد العزيز فاشتد تبسم المامون من قول الاصمعي ووضع يده على فيه فقلت وعند
الذي يا تينا به بشر يا امير المؤمنين من لغة اصحابنا بني الآبنا فقال بشر يا امير
المؤمنين اطال الله بقاك اذ منا وكيفنا ويقولون انا نحن في القرآن عن موضعه وهو
قد وضع القرآن وشانه وسماه بافقه اسم ووصفه باحسن صفة واطلاه ولقد
خالف بقوله كتاب الله وحرفه عن مواضعه لان الله تعالى سماه كتابا عزيزا وسماه
كريما واخبر عنه انه تام كامل بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وسماه عليه العزيز
موصلا او مفصلا مخالف كتاب الله تعالى وصفته وذم ما مدح الله تعالى لانه الموصل

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)